كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم التاريخ

المرحلة: الرابعـــــــــــــة

أستاذ المادة : أ.د محمد يحيى أحمد عباس الجوعاني

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ الأمريكيتيـــــــــن

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Americas

اسم المحاضرة الثانية عشر باللغة العربيـــة : الولايات المتحدة في بداية القرن العشرين

اسم المحاضرة الثانيـــــــــــــــــــة عشـــر باللغة الإنكليزية : The United States at the beginning of the twentieth century

الولايـــات المتحـــدة في بدايـة القـرن العشـرين :

كان عدد سكان الولايات المتحدة في عام 1900 (75,994,575) شخص، أي انه أكبر من أي دولة اوربية ما عدا روسيا. وبين الأعوام (1820 - 1930) هاجر (38) مليون شخص معظمهم من قارة أوربا، كان معظم القادمين الجدد يعيشون في بيوت صغيرة وفقيرة، في حياة بعيدة جداً عن الحلم الأمريكي الذي جذبهم الى الولايات المتحدة. مما لاشك فيه، ان التيار المستمر للمهاجرين كان يعني بأن قوة العمل كانت موجودة على الدوام لخدمة الصناعة، وبين الأعوام (1860- 1900) تزايد حجم الصناعة الى سبعة أضعاف. في حين ان انتاج الفحم بلغ في الولايات المتحدة (244) مليون طن مقابل (228) مليون طن في بريطانيا و(149) مليون طن في ألمانيا. وفي عام (1900) أصبحت الولايات المتحدة من أول المنتجين للحديد والفولاذ والفحم الحجري إذ بلغ انتاج الولايات المتحدة من الحديد (14) مليون طن مقابل (9) ملايين طن لبريطانيا و(7,5) ملايين لألمانيا. في حين ان انتاج الفولاذ في الولايات المتحدة بلغ (10) ملايين طن، مقابل (5) مليون طن لبريطانيا و(6,7) مليون طن لألمانيا[1].

تم بناء شركات كبيرة ذات صفة احتكارية، سيطرت على الأجور والأسعار والأسواق وبالتدريج أزاحت من الوجود الشركات الصغيرة، وفي ضوء ذلك، اصبح بعض الأشخاص اثرياء جدا، وفي العام (1900) كان هناك خمسة الاف مليونير في الولايات المتحدة، ومن بين هؤلاء اثنان جاءا الى امريكا، وهما اندرو كارينجي و جون دي. روكلفر. أن اندرو كارنيجي جاء الى الولايات المتحدة وهو صبي لا يتجاوز عمره (12) عاما ولا يمتلك سنتاً واحداً، ولكن في النهاية صار يستلم دخلا سنويا مقداره (23) مليون دولار من شركته المنتجة للفولاذ. في حين أن جون دي.روكلفر، أسس شركة ستاندر أويل الضخمة، وأصبح أثرى رجل في العالم[2].

وفي عام (1890) شُرع قانون يمنع تكوين الشركات الضخمة، ولكن من الناحية الواقعية لم يطبق هذا القانون، واعتقد السياسيون بانه بدلاً من التدخل في الأعمال الصناعية والاقتصادية، ينبغي فرض الرسوم على البضائع المنافسة الأجنبية[3].

ان نجاح الصناعة لم يمنع من ان ثلثي السكان كانوا يعيشون في الريف، وهنا ظهر بشكل متساوي تقدم مهم، وخلال الأعوام (1865 -1890) تم اكتشاف الغرب الأقصى، حيث تم فيه الاستقرار والاشتغال بالزراعة، وفي عام 1900 كانت الولايات المتحدة الأمريكية المنتج الرئيسي الأول في العالم للحنطة والحبوب الغذائية الأخرى[4].

هناك حزبان رئيسيان في الولايات المتحدة، الحزب الجمهوري والديمقراطي، ولا توجد اختلافات فكرية وجوهرية واضحة بينهما، الحق ان الفوارق أعظم في داخل كل حزب مما هي بين الحزبين، في حين ينقسم كل حزب بين الليبراليين- الأحرار-والمحافظين، فأن الحزب الجمهوري يضم عدد أكبر من المحافظين الذين يساندون الأعمال الصناعية والتجارية الكبيرة ويقاومون امتداد السلطة الاتحادية. ان

العنصر الليبرالي، أقوى في الحزب الديمقراطي، ويؤمن بقوة الحكومة الاتحادية على حساب الولايات. وفي العام 1900 رغب الحزب الديمقراطي استخدام السلطة لتمرير عدد من الإصلاحات، فعلى سبيل المثال، تنظيم الشركات الكبرى، فضلاً عن أنظمة الصحة العامة، والإصلاحات الضريبية، اذ ازداد الانتقاد ضد الشركات الضخمة وضد الأساليب التي كان يلجأ اليها اصحاب الرساميل[5].

ثانياً : الفترة التقدمية (1901 - 1921)

1. الرئيس ثيودور روزفلت :

اغتيل الرئيس وليم ماكيلني في (14 أيلول 1901) وبموته تغير مظهر السياسة الامريكية، اذ تولى الرئاسة نائبه ثيودور روزفلت Theodore Roosevelt (14 أيلول 1901ـ 4 اذار 1909) ولد روزفلت في (27 تشرين الأول 1858) ونشأ ثرياً وأنجز دراسته في هارفرد، كان يهتم اهتماماً بالغاً بالإصلاح، وكان في الوقت نفسه سياسياً واقعياً متحمساً وجمهورياً صادقاً. عاش في البراري وصاد الوحوش الضاربة، والف كتاباً، وعمل في مجلس ولاية نيويورك التشريعي، ورأس قوة شرطة مدينة نيويورك، وعمل مساعداً لوزير البحرية، وساهم في الحرب الامريكية الاسبانية في كوبا[6].

أظهر روزفلت خلال عامه الاول ادراكاً وفهماً للتغيرات الكبرى التي اجتاحت الولايات المتحدة الامريكية وعقد العزم على ان يعالجها بحكمة وكياسة. لم يكن اكاديمياً بل كان محافظاً مستنيراً، ولم يكن راغباً في قلب النظام الاقتصادي القائم، بل كان يسعى لتخليصه من الفساد التي تسرب اليه واستشرى فيه، وقد قرر ان يبرهن على ان من واجب الحكومة الهيمنة على الاعمال واعطاء المواطن العادي عهداً عادلاً Square Deal يتسم بطابع الانصاف[7].

أ. إصلاحاته الاقتصادية :

اتخذ ثيودور روزفلت اصلاحات تستهدف تحسين احوال الناس، إذ عنى أول الامر بقوانين التفويض الخاصة بالعمال، مما جعل اصحاب الاعمال مسؤولين قانونياً عما يصيب العمال من اضرار في اثناء تأدية اعمالهم، وسن ايضاً قوانين جديدة للتدخل فرضت على الشركات، وعلى الحكومة وعلى الاغنياء من افراد الشعب[8].

كما ركز سياسته بزيادة الرقابة الحكومية، بتنفيذه القوانين المناهضة لشركات الاحتكار، وكان امتداد مثل هذه الرقابة على سكك الحديد من ابرز الاعمال، التي تمت في عهده، وقد اشرف بنفسه على مسألة التنظيم وقد نص احدهما، وهو قانون الكِنْز الذي صدر في عام 1903، ونص أن تكون التعريفات الرسمية، هي المعيار القانوني الذي يعمل به، كما جعل التجار وشركات السكك الحديد، مسؤولين سواء بسواء عن استرجاع جزء من اجور الشحن، ونجحت الحكومة بمقتضى شروط هذا القانون في ان تقاضي الشركات التي تحيد عن جادة الصواب، وقد طالب في رسالته السنوية الاولى بعد اعادة انتخابه رئيساً باتخاذ تدابير أشد صرامة ضد انظمة السكك الحديد، وفي (كانون الثاني1906) أقر قانون هيبورن الذي أعطى لجنة التجارة بين الولايات سلطة حقيقية في تنظيم الاسعار، ووسع سلطتها التشريعية، وارغم الخطوط الحديدية على التخلي عن نصيبها في خطوط الملاحة وشركات الفحم[9].

كما دعمت الاجراءات البرلمانية مبدأ إشراف الحكومة الاتحادية، وكان من جملة الاصلاح أن حرم (قانون الطعام النقي) الذي صدر في عام 1906 استعمال أي عقار مضر سواء كيمياوياً او وقائياً في

تحضير الادوية الجاهزة أو الاطعمة، وقد دعم القانون بقانون آخر يخول حكومة الاتحاد سلطة الاشراف على الشركات العاملة ببيع اللحوم بين الولايات. وبناءً على اقتراح الرئيس روزفلت أنشأ الكونغرس دائرة للتجارة والعمل، وكان لأحد مكاتبها سلطة تحري شؤون الشركات التجارية الكبرى، وقد انعكست روح العصر في الغرامات التي فرضت عليها والتي بلغت (29.240.000) دولار عن (1462) مخالفة[10].

كانت صيانة موارد الامة الطبيعية ووقف استغلال مصادر الموارد الخام واستصلاح مساحات كبيرة من الاراضي البور المهملة في بعض المناطق، واقر بوضع برنامج كامل بعيد المدى للري وصيانة الأراضي، واصلاحها، وبلغت الغابات التي تركها الرؤساء السابقون، والتي بلغت مساحتها (47) مليون فدان، منطقة تبلغ مساحتها (148) مليون فدان وبدأ جهود منظمة لاتقاء حرائق الغابات، وإعادة زراعة الاشجار في المناطق الجرداء[11].

عين الرئيس روزفلت لجنة للطرق المائية الداخلية في عام 1907 لبحث موضوع الانهار، والتربة والغابات وتوليد القوى المائية والنقل المائي مع جميع الوجوه، وقد كانت توجيهات هذه اللجنة سبباً في عقد مؤتمر قومي لبحث مشكلة الصيانة، ووجه المؤتمر انتباه الامة الى الحاجة الماسة للصيانة، وفي البيان الذي اصدرته اللجنة الخاصة بالمبادئ الخاصة التي تسترشد بها أكدت اهمية صيانة الغابات او المياه والمعادن، كما عبرت عن اهتمامها بمشاكل تآكل التربة، والري أيضاً، وقد شملت توصيتها تنظيم عملية قطع الأخشاب من الاراضي التي يمتلكها الأفراد، وتحسين الأنهار الصالحة للملاحة، وصيانة مجمعات المياه، وقد ترتب على ذلك، أن الفت ولايات عديدة لجان للصيانة، وفي عام 1909 تألفت الرابطة القومية للصيانة بقصد تثقيف الشعب الامريكي[12].

ب. سياسة الرئيس ثيودور روزفلت الخارجية:

ادلى ثيودور روزفلت ومنذ ايامه الاولى لاستلامه الرئاسة مسألة شق قناة في امريكا الوسطى اهمية قصوى، وكان بدء العمل في الشروع يُعد من انجازات ادارة روزفلت، وكان مؤمناً ايماناً عميقاً من ان شق قناة بنما سيحقق نجاحاً استراتيجياً كبيراً، إذا ما توفرت للولايات المتحدة سيطرة كاملة على مواقع الاقتراب إليها[13].

كان لتسوية قناة بنما، ومسألة حدود الاسكا، أبلغ الاثر في ارساء دائم للتقارب في العلاقات البريطانية- الأمريكية، وقد وجدت الولايات المتحدة وبريطانيا نفسيهما أكثر فأكثر متفقين كان الاتفاق في الشرق الأقصى وفي البحر الكاريبي وفي طريق الملاحة البحرية، إذ حافظنا على ما يعرف بـ(نظام الأطلسي)[14].

ومن الأهمية بمكان الإشارة الى الدور المهم الذي لعبته شخصية روزفلت في الدبلوماسية العالمية، ولعل من أهمها وساطته الناجحة عام 1905 لأنهاء الحرب الروسية – اليابانية، ومساهمته في مؤتمر الجزيرة في عام 1906 لتأييد فرنسا في خلافها من ألمانيا بشأن الأزمة المراكشية[15].

ج. سياسة الرئيس ثيودور روزفلت البحرية :

تطلع روزفلت الى مشروع قناة بنما بوصفه جزء لا يتجزأ من قوة الولايات المتحدة البحرية، وعظمتها. لذا بدأ حملة لأعداد اسطول أمريكي حديث، وقد حقق نتائج جيدة عام 1905 بان اقنع الكونغرس

بالموافقة على تصنيع بوارج من الدرجة الاولى، فضلاً عن أربع طرادات وسبع عشر سفينة متنوعة، وفي السنة الأخيرة من رئاسته، تمكن من الحصول على موافقة الكونغرس لتصنيع اربع بوارج كبيرة من عشرين مدمرة(16).

2. الرئيس وليام هاورد تافت (4آذار 1909- 3آذار 1909)

رغب الرئيس تافت بالاستمرار في نهج روزفلت، فقام بخطوات تتلائم مع سياسة الرئيس السابق، فناهض شركات الاحتكار، ودعم لجنة التجارة الخارجية بين الولايات، واسس صندوق ادخار البريد، ونظام ارسال الطرود بالبريد، وزاد عدد الموظفين المدنيين، وأيد تشريعاً لتعديلين ادخلا على دستور الاتحاد، وخول التعديل السادس عشر سلطة فرض ضريبة دخل للاتحاد، وحل التعديل السابع عشر الذي اعتمد في عام 1913، محل ما يتطلبه الدستور لانتخاب اعضاء مجلس الشيوخ عن طريق الهيئات التشريعية في الولاية، فأقر انتخابهم مباشرة عن طريق الشعب وقبل سن تعريفة الحماية التي أثارت سخط الرأي العام الحر، كما اثارته معارضة انضمام ولاية اريزونا للاتحاد بسبب دستورها، ومن ثم لاعتماده الشديد على الجناح المحافظ في حزبه، مما ادى الى انقسام كبير بين صفوف الجمهوريين في عام 1910[17].

3. الرئيس ودرو ويلسون:

ولد الرئيس ويلسون في عام 1856، واصبح استاذاً جامعياً ومن ثم رئيساً لجامعة برنستون، ومن ثم حاكماً لولاية نيوجرسي عام 1910، امتاز بذكائه ومهارته السياسية، وهو ينتمي الى الجناح الليبرالي من الحزب الديمقراطي، وظل يؤمن بسلطة اتحادية اكبر لحماية المواطن الامريكي العادي، من تركز السلطة بيد فئة الأقلية(18)

أ. سياسية الرئيس ويلسون الاقتصادية:

1. انقص التعريفات الكمركية العالية لغرض تشجيع الزراعة وخفض نفقات المعيشة.
2. فرضت ضريبة دخل صغيرة من جانب الحكومة الاتحادية.
3. ساند بقوة القانون المناهض لتشكيل الشركات الاحتكارية إذ قال: "إنني مع الشركات الكبيرة لكني ضد الاحتكار". ويتضح مما تقدم انه كان مهتماً بمكافحة الاحتكار غير العادل وليس بحجم الشركات.
4. تم اصلاح النظام المصرفي، وانشأت مصارف فدرالية لتقدم الامان للبنوك الصغيرة.
5. قدمت المساعدات اللازمة للزراعة، وصار من السهل على المزارعين الحصول على الاموال لغرض تحسين احوال العمل.
6. انقصمت ساعات العمل في بعض المهن، مما آلَّ الى تحسين في احوال العمل[19]

ب. موقف الرئيس ويلسون من الحرب العالمية الاولى:

انتهج الرئيس ويلسون عند بدء الحرب وبمساندة الأكثرية الساحقة من الامريكيين سياسة الحياد. وقد توسعت الصناعة والتجارة لأن بريطانيا وفرنسا كانت تتلقى القروض من الولايات المتحدة لغرض شراء البضائع الامريكية. وفي عام 1915 غرقت السفينة لويزيانا وعلى متنها (128) امريكي، ومع ذلك حافظ

الرئيس ويلسون على الحياد الامريكي، على الرغم من تهديد الغواصات الالمانية، وبنمو الرخاء الداخلي، وتطبيق سياسة خارجية مبنية على شعار (لقد حفظنا من الحرب) فاز ويلسون بالرئاسة ثانية في عام 1916، ولكن هذه المرة بأغلبية بسيطة، وحاول ويلسون التوسط بين الطرفين المتحاربين لتسوية الحرب غير انه أخفق[20].

ومهما يكن من أمر، فقد حمل شهر شباط وآذار 1917 انباء اغراق ثمانية سفن امريكية من جانب الغواصات الألمانية، فضلاً عن اعلان (برقية زيزمان) وهو وعد ألماني للمكسيك بمساعدتها في حال دخولها الحرب ضد الولايات المتحدة، مما أثار امتعاض الرأي العام الأمريكي، ودعوته للتدخل الامريكي الى جانب دول الوفاق بريطانيا وفرنسا في نيسان 1917 اعلن الرئيس ويلسون الحرب على المانيا قائلاً (ينبغي ان نحافظ على سلامة العالم الديمقراطية)[21].

ساهمت الولايات المتحدة في الحرب بفاعلية، فقد استدعي خمسة ملايين مقاتل في تشرين الثاني 1918، ومليون من هؤلاء كانوا في فرنسا عند نهاية الحرب. لقد خسر الامريكيون (53) الف قتيل و (72) الف جريح. لقد تنامت السلطة الاتحادية خلال الحرب بصورة واضحة، وسيطرت الحكومة على المواصلات والصناعة والزراعة والكثير من القضايا الحياتية. ومنعت كافة أمور المعارضة، وفعلت قوانين مكافحة التجسس، والتي عدها الكثيرون بأنها خطر على الحريات المدنية، وخلال العشرون شهراً من الحرب ساند الجمهوريون بكل حماس المجهود الحربي، ولكن بدون مشاركتهم في الادارة الديمقراطية[22].

ج. الرئيس ويلسون ومؤتمر الصلح في باريس:

صمم الرئيس ويلسون على حضور مؤتمر الصلح في باريس، وبعد ستة شهور من المفاوضات تم توقيع معاهدة الصلح في فرساي، وكان الرئيس ويلسون فعالاً في هذا المؤتمر من خلال بنوده الاربعة عشر، وفي تموز 1919 قُدمت المعاهدة الى مجلس الشيوخ كي يصادق عليها، بيد ان الرئيس ويلسون اخفق في الحصول على الاغلبية لتمريرها بسبب:

1. معارضة اعضاء مجلس الشيوخ من الاصول الالمانية والايرلندية والايطالية.
2. معارضة اعضاء مجلس الشيوخ من الليبراليين الذين اعتقدوا أن المعاهدة ناقصة.
3. معارضة اعضاء مجلس الشيوخ الذين كرهوا الحرب، ووقفوا ضد تدخل الولايات المتحدة في المشاكل الأوربية، لذا شعروا أن المصادقة على المعاهدة فضلاً عن دخول الولايات المتحدة عصبة الامم غير ضروري. وقد ناهضت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ والتي يراسها هنري كابوت لودج دخول الولايات المتحدة الى عصبة الامم[23].

وهكذا رفض مجلس الشيوخ الانضمام الى عصبة الأمم في حين أخفقت معاهدة فرساي الحصول على اكثرية الثلثين اللازمة في مجلس الشيوخ، لذا لم تحظ بالمصادقة وحاول الرئيس ويلسون اقناع الشعب الامريكي في مساندته للدخول في عصبة الامم عن طريق بدئه بحملة لهذا الغرض، القى فيها (100) خطاب في مدة أقل من شهر، لكنه أصيب بالشلل في ايلول 1919. مما أصاب مدة رئاسته الباقية بالخمول فضلاً عن تباطؤ اقتصادي حاد[24].